دراسة المناخ الاسرى وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة

د/ أمال حسين محمد

مدرس بكلية الدراسات العليا والبحوث البيئية
قسم العلوم الإنسانية
جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلي دراسة المناخ الاسرى وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، وقد تكونت عينت الدراسة من (٨٠) طالب وطالبة من صفوف الخامس والسادس الابتدائي تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٢) سنة وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس المناخ الأسري ومقياس الأمن النفسي ، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وقد توصلت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية بين بعض أبعاد المناخ الأسري ومقياس الأمن النفسي (صورة الأب) وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد المناخ الأسري وبين مقياس الأمن النفسي (صورة الأم) ، كما لم تتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة وكل من المناخ الدراسي والأمن النفسي (صورة الأب ، صورة الأم) تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)، وتوصي الباحثة بإرشاد الآباء والأمهات إلي أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوى وتحقيق الأمن النفسي لدي الأبناء .

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري - الأمن النفسي - الطفولة المتأخرة

Family climate among psychological security for a sample of children in the late childhood

Dr/Amaal Hussein Mohammed Mohammed

Psychology teacher

Department of Humanities

Faculty of Graduate Studies and Environmental Research

Ain-Shams University

ABSTRACT

The aim of the current research is to study the relation between the family climate and psychological security among late childhood stage The research sample consisted of (80) students , ages ranging (10-12) years , the research tools included a measure of family climate and psychological security (prepared by the researcher) , the results of the research found that there was statistically significant correlation between family climate psychological security , also there was no statistically significant differences in correlation between family climate and psychological security indicated by these variables (Gender) .

Keywords: Family climate–psychological security–late childhood

دراسة المناخ الاسرى وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة

د/ أمال حسين محمد

مدرس بكلية الدراسات العليا والبحوث البيئية
قسم العلوم الإنسانية
جامعة عين شمس

المقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء الانسان والمجتمع وهى تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الانسان، وفى تشكيل سلوكه في مختلف مراحل حياته، فالأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية ونفسية، وعن طريقها يكتسب الابناء المعايير الأخلاقية التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، لذا يعتبر المناخ الاسرى السوى هو الاساس في تشكيل شخصية الطفل وفى احساسه بالأمن والامان والتقبل، فهو انعكاس لحياة اسرية سوية ومستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدان بدور مميز وهو بناء شخصية الطفل من خلال معاملاتهم له، فالأساليب غير المتوازنة من المعاملة الاسرية داخل المناخ الأسرى غير السوي يجعل الطفل عرضه للاضطرابات النفسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ويري علماء النفس أن المناخ الاسرى غير السوي يترك بصمات سيئة على شخصية الطفل حيث يؤثر على شخصيته ويجعله يفتقد للأمن النفسي الداخلي له وينمى لديه مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مطالب الحياة في الكبر كما تعوده على كبت مشاعره وانفعالاته وتوجيه اللوم الى نفسه باستمرار. (علاء كفافي، ٢٠٠٩: ٧٤)

أي أن المناخ الاسرى وما يفرزه من مجموعة الاساليب والسلوكيات الصادرة من الوالدين تجاه الابناء في مرحلة الطفولة لها دور كبير في شعورهم بالأمن النفسي، وتختلف هذه السلوكيات والاساليب من الوالدين من أسرة لأخري.

فالطفل هو نتاج المناخ الاسرى الذي ينشا فيه، فهو يحتاج لأسرة لا تؤمن له من الحاجات الفسيولوجية فحسب، بل يحتاج لأسرة تؤمن له الحاجات الفسيولوجية وايضاً حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وذلك لان الاسرة تعتبر مكانا للحب والسلام والدعم العاطفي والامن النفسي وإذا حدث خلل في المناخ الاسري فانه بطبيعته الحال سينعكس ويؤثر على مستوى الامن النفسي للطفل. (عماد مخيمر،٢٠٠٣:٦)

ذلك أن الانسان بطبيعته كائن اجتماعي، يعيش ويقضى معظم وقته في جماعة، ويؤثر فيها ويتأثر بها، والفرد من طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على اقامة العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الاخرين، فهو يتفاعل مع امه، ثم باقي أفراد الاسرة والاهل ، ثم يمتد التفاعل ليشمل جماعات اخري، بدءا من التحاقه بالمدرسة، حتى يخرج الى المجتمع الكبير لهذا تظهر أهمية الامن النفسي لدى الفرد منذ نعومة أظافره وتمتد معه وتلازمه سنوات عمره، ومراحل نموه المتتالية، حيث ينشأ الامن النفسي نتيجة الرعاية الوالدية السليمة في مناخ أسرى صحى يعطى الطفل إحساسه بالثقة، لذلك يرى(Maslow,2000) إن لم يتم اشباع الامن، فأن الطفل يشعر بالقلق والتهديد ولا يستطيع ان يحقق ذاته.

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الهامة التي تتكون فيها شخصية الطفل وهي أكثر عرضه للاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الطفل، لذا فالأمن النفسي من الحاجات النفسية الاساسية واللازمة للنمو النفسي والتوافق، والصحة النفسية لكل طفل.

ومما لا شك فيه أن المناخ الاسرى يؤثر على الامن النفسي للطفل، إذا أن العمليات اللاسوية بالمناخ الاسرى المضطرب تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الاطفال، أي ان الاطفال الذين يتعرضون لأسلوب القسوة في التربية تظهر

لديهم الاتجاهات السلبية في الكبر كالشعور بالذنب والاتكالية والخضوع، كما يكونون سيئ التوافق.

أما إذا كان المناخ الاسرى سوى يسوده الود والتفاهم والحب أدى ذلك الى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية والامن النفسي الذي من شأنه أن يؤهله لمواجهة العالم الخارجي بصورة تتسم بالإيجابية. (سلوى قنديل،٢٠٠٣)

لهذا تبرز الدراسة الحالية أهمية دراسة المناخ الاسري السوي للأبناء وعلاقته بالأمن النفسي، أي تؤكد على دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى والامن النفسي في المرحلة الابتدائية في مرحلة عمرية هامه وهي مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ١٠:١٢ سنه، وتوضيح مدى الانعكاسات السلبية للمناخ الاسرى غير السوى على شعور الابناء بعدم الامن النفسي، حيث أن المناخ الاسرى سلوك متعلم يمكن تقييمه وتعديل أساليبه، ومن ثم توعية الاسر في كيفية تعاملهم مع أبنائهم لان ذلك من شأنه يؤثر على الامن النفسي لهم.

وفى ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم من انتشار الامراض والفيروسات مثل فيروس كورونا كوفيد-١٩، والذي يمثل ضغطا وخطرا وتهديدا شديدا للأمن النفسي لكل طفل يعيش داخل المناخ الاسرى له، لذا تظهر أهمية الامن النفسي للحماية والوقاية من هذه الظروف والضغوطات التي تشكل خطرا وتهديدا له والشعور بالسلامة والاطمئنان.

فالحاجة الى الامن النفسي من أهم حاجات الانسان وهي محور نشاط السلوك الانساني، فانعدم الشعور بالأمن يرتبط بعدم توافق الفرد لان الشخص الامن نفسيا هو الذي يشعر ان حاجاته مشبعة وان المقويات الاساسية لحياته غير معرضه للخطر، ويكون حالة توازن وتوافق داخل المناخ الاسرى الذي يعيش فيه. (أسامه أبو سريع،٢٠٠٦:٢٠٦)

وتتحدد مشكلة الدراسة في المحاولة على الاجابة على التساؤلات الأتية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين المناخ الاسرى والامن النفسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة؟
٢. هل يختلف المناخ الاسرى لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة باختلاف النوع(ذكور-اناث)؟
٣. هل يختلف الامن النفسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة باختلاف النوع(ذكور-اناث)؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية لدراسة العلاقة بين المناخ الاسرى والامن النفسي لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في الاتي:

١. ما قد تضيفه الدراسة الحالية للتراكم العلمي والمعرفي حول علاقة المناخ الاسرى والأمن النفسي للأبناء في مرحلة التعليم الابتدائي.
٢. توضح مدى أهمية المناخ الاسرى السوي الذي من خلاله يتعلم الأطفال العديد من السلوكيات الايجابية، لأنه سلوك متعلم يمكن تقييمه وتعديل أساليبه من خلال توعية الاسر في كيفية تعاملهم مع أبنائهم.
٣. قد تفيد نتائج هذه الدراسة المهتمين بالشأن التربوي من خلال اقامة برامج ارشادية للإباء في كيفية جعل المناخ الاسرى سويا، وكذلك أقامه برامج ارشادية للأطفال ذوي الأمن النفسي المنخفض وتنمية شعورهم بالأمن النفسي.

مصطلحات الدراسة:

المناخ الأسرى:Family Climate هو العلاقة القائمة على أساليب سوية فى التعامل مع الطفل وفقا لصفاته الإنسانية، ومنحه الحب الحقيقي غير المشروط، ومنحه حرية الاستقلال مع تكوين علاقات انسانية دافئة، ويقابله أساليب غير سوية تتمثل في التعامل معه كأداة وتجريده من صفاته الانسانية. (علاء كفافى،٢٠١٠:٤٠)

ويقاس في الدراسة الراهنة بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس المناخ الاسرى المستخدم.

الأمن النفسيPsychological Security: ويقصد به هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وانه محبوب ومتقبل من الاخرين بما يمكنه من تحقيق أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الاخرين به وثقتهم فيه، ويضمن قدرا من الثبات الانفعالي، والتقبل الذاتي، واحترام الذات، ومن ثم الى توقع حدوث الاحسن في الحياة، بعيدا عن خطر الاصابة باضطرابات نفسية أو صراعات، أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة. (إيناس السيد، ٢٠٠٣)

ويقاس في الدراسة الراهنة بالدرجة الذي يحصل عليها الطفل في مقياس الامن النفسي.

الإطار النظري للدراسة:

المناخ الأسرى:

يشار الى المناخ الأسرى بأنه ذلك الطابع العام للحياة الأسرية، من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الادوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية، وطبيعة العلاقات الأسرية. (سحرالسيد،٢٠٠٧)

ويعرف أيضا بأنه الطابع العام للأسرة المتمثل فيما بين أفرادها من ترابط، وما يسود علاقاتهم وتفاعلاتهم من انسجام أو تنافر وخصام، ودرجة اتباعهم لنظام محدد في قواعد الأسرة وقيام كل منهم بدورة، والتزامهم بالقيم الدينية واتجاهاتهم الثقافية، وعلاقتهم الخارجية مع الجيران والمحيطين بهم. (المرجع السابق)

أنماط المناخ الأسرى: -

- المناخ الأسرى غير السوي: وهو الذي يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة والتميز بين الأبناء، وعدم تفضيل أي الجنسين على الاخر، والاحترام المتبادل بين الابناء والاباء، كل ذلك يؤدى الى تحقيق مناخ أسرى سوى. (حمزة مالكى،٢٠٠٧)

- المناخ الأسرى غير السوي:

يتضح فيه بأن الأسرة تتميز بالضعف وهشاشة الحدود مع البيئة الخارجية، حيث يتحرك الوالدان داخل الأسرة وخارجها دون مبرر واضح، كما يتكرر هروب الاطفال خارج الأسرة، وتتسم التفاعلات الأسرية بالغضب والكيد والاستفزاز، والعداء، وبصورة عامة تتسم الأسرة بعدم المرونة وعدم الفاعلية في مواجهة مشكلات الحياة، كما لا يوجد تحديد واضح للسلطة في هذه الأسرة. (داليا مؤمن، ٢٠٠٤)

وبالتالي يتضح لنا أن المناخ الأسري غير السوي هو نتيجة علاقات أسرية خاطئة، ينتج عنها عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها، سواء داخل الأسرة أو مع البيئة الخارجية، مما يجعل الأفراد الذين يعيشون في هذا المناخ الأسري غير السوي عرضة للاضطرابات النفسية.

العوامل المؤثرة في المناخ الأسري:

-العلاقات الإنسانية بين الآباء والابناء:

تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته مع أفراد أسرته حيث إنه من خلال هذه العلاقة الأولية تنمو خبرته عن الحب والعاطفة والحماية ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص وينمو لديه الشعور بالطمأنينة وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان.

- اللاإنسانية:

ويقصد بها تجريد الأشخاص من صفاتهم الإنسانية، ومعاملته وكأنه أدوات أو أشياء، وتجريده من خصائصه وحقوقه، كإنسان أي علاقة غير إنسانية تنشأ في مناخ أسري غير السوي.

-الأسرة المنصهرة أو المدمجة:

الدمج أو الانصهار هو تبنى اتجاه تعليقي تملكي بين ثنائي أو ثلاثة من الأفراد أو أكثر وربما يشمل الأسرة كلها، وقد تنصهر الأسرة بكاملها، ويوقع العقاب على اي فرد منها يحاول أن ينفصل أو يستقل، وهنا تكون الأسرة منصهرة، يكاد يخنق البناء ولا يسمح لهم باستنشاق غير عبيرها.

- حجم الأسرة:

حجم الأسرة وزيادة عدد الأبناء يؤثر على قدرة الاب والام في تربية الأبناء ومتابعتهم.

- المستوي التعليمي للوالدين:

للتعليم دور هام وواضح في اكساب الوالدين المعرفة الصحيحة في التعامل مع الابناء، حيث يزيد السواء كلما زاد المستوي التعليمي.

-التحضر والتمدن وأثره على الأسرة:

عادة ما يكون مجتمع القرية محدودا مغلقا تتوحد فيه العلاقات الي حد ما ويحدث التماسك الأسري بدرجة أكبر من مجتمع المدينة الذي تتوافر فيه الإمكانيات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية مما يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وبينهم وبين أفراد المجتمع. (علاء الدين كفافي، ١٩٩٩:١٦٠)

-الحرمان العاطفي:

هو ذلك المناخ الذي يسود فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح وما يكون في الداخل، فالسطح يوحي بالهدوء والاستقرار، ولكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة فهو ليس هدوء، ولكنه نوع من الجمود.

- الاعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

عندما يكون عدد الافراد في الأسرة الواحدة دون العشرين هو السن الذي يمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات، حيث يكون الأبناء من الذكور والاناث في صراع نفسي نتيجة للاضطرابات النفسية والجسدية والعقلية وهو السن الذي يمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات.

- **جمود الأدوار في الأسرة:**

كلما كان هناك تبادلية في الادوار بين أفراد الأسرة في حدودها الطبيعي دون تعسف أو وصايا كان المناخ الأسري سويا، وعلى النقيض الآخر لو كانت هذه التبادلية جامدة أي من جانب واحد قبل الوالدين أو إحداهما تجاه الابن كان المناخ الأسري غير سوى.

- **الحب المشروط للطفل:**

في بعض الاحيان يفتقد الوالدين او احداهما لحاجات نفسية تكون غير مشبعة مما يؤدي الي عدم اكتمال الاتزان النفسي، فيتخذ الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما او ما يريدان إشباعه، حيث يكتشف الطفل في معظم الحالات ان حب والديه له زائف أو مصطنع، أو مشروط وغير خالص لشخصه فهو مثلا حب مشروط بطاعة الطفل الكاملة وإلغاء إدارته الخاصة.

-الانقسامات الأسرية:

ويقصد بها وجود تكتلات أو مجموعات داخلها، فالأب قد يأخذ إلى جانبه بعض الابناء وكذلك تفعل الأم، كأن الأسرة ساحة صراع وليست واحة سلام. (عبد المجيد منصور وزكريا الشربينى،١٦١-٢٠٠٠،١٦٠)

الطرق المساعدة لتكوين مناخ أسرى صحي:

أ. فهم الانفعالات: بمعنى أن أفراد الأسرة يفهمون انفعالات بعضهم ويتقبلونها، ويعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم بطرق إيجابية.

ب. تهيئة البيت لمناخ صحي يساعد الطفل على التعلم، أي يعدله بيت خبرات يبدع فيه ويقترح ويخطط، ويجمع وينظم وينتج، ويزاول الأنشطة المهمة والمناسبة له.

ج. تبصير الآباء والأمهات بهدف توجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للآبناء، وكيفية الإشباع المتكامل، يهدف جو أسرى يتحقق فيه الأمن والطمأنينة والتماسك.

د. إخفاء الأم قلقها الزائد ولهفتها على طفلها، وأن تتيح له الفرصة للاعتناء والاعتماد على نفسه وأن يواجه بعض المواقف بهدوء وثقه.

ه. تعاون أفراد الأسرة وتقاسمهم المهمات والمسؤوليات.

و. إيجاد روح الصداقة بين الصغار والكبار.

ز. إتاحة الأم للطفل حياة اجتماعية مناسبة له حيث يلتقي بأبناء جيله ويكتسب من صداقتهم له الشعور بوجوده وإنسانيته وذلك يساعده بالثقة والسعادة ويقيه من الانطواء والخوف.

ح. إن القدرة على الإنتاج الابتكاري تنمو لدى الأبناء حين يكون كل من الوالدين متفهما ومدركا لما قد يكون وراءه سلوك الأبناء من رغبات ودوافع قد يعجز الأبناء عن التعبير عنها بوضوح.

(عبد المجيد منصور وزكريا الشربيني، ٢٠٠٠:١٨٨)

النظرية المرتبطة بالدراسة (نظرية الأنساق العامة):

تمثل نظرية الأنساق العامة General System Theory وجهة النظر الأساسية والحديثة فى النظر إلى الآسرة ودراستها وهي لها جذور في علم النفس الجشطلتي الذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية(gestalt)، ويعتمد تعريف النسق الأسري على فكرة أن الكل لا يمكن الإلهام به إلا من خلال دراسة الأجزاء مع بعضها البعض أي الأفراد المكونون للأسرة وتفاعل أفرادها بعضهم البعض، لأن سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة به وحده، ولكنه ينتج من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الآخري أو الأفراد الآخرين وبعلاقته بالكل.

من خلال عرض الباحثة لنظرية (الأنساق العامة) والتي ستتبناها في الدراسة الحالية نجد أنها تتفق مع أداة الدراسة (مقياس المناخ الأسرى) كونه قائم على هذه النظرية، وأيضا نجد أن نظرية التعلق لبلوبي، والتي سيتم توضيحها لاحقا، والتي يقوم عليها مقياس(الأمن النفسي) الأداة الثانية تتفق مع نظرية الأنساق العامة حيث أن نظرية التعلق قائمة أيضا على العلاقة الوجدانية بين الابن والدية والأشخاص النهمين فى حياته، بالتالي نجد أن أي اضطراب يتعرض له الطفل يمكن الكشف عن العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه وأفراد أسرته المحيطين به (النسق الأسرى) وهو مجموعة العلاقات التي

ينتظم فيها أفراد الأسرة، التي ينتج عنها المناخ الأسرى الذى هو الجو النفسي والمادي والاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد الأسرة وطرق وأساليب التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة هي التي تحدد هل هذا المناخ إيجابي أم سلبي ورديء.

(عبد المجيد منصور وزكريا الشربيني، ٢٠٠٠:٣٢٣١)

مبادئ نظرية الأنساق العامة:

١. مبدأ الوحدة الأساسية: ويقر هذا المبدأ أن الشامل عبارة عن نسق واحد هائل، يمكن النظر إليه باعتباره مكوناً من أي عدد من الأنساق الفرعية المحددة.
٢. مبدأ تغير النسق: عندما تتغير العلاقة أو العلاقات أو بعضها (أفراد الاسرة) بين أجزاء النسق فأننا نكون امام نسق أسرة مُعاد تشكيلها بأكملها.
٣. مبدأ حدود النسق الأسري: أي كل نسق داخل الأسرة له حدود ينحصر داخلها.
٤. مبدأ القابلية للحياة: أي أن النسق الأسري يظل حياً ما دام هو مستمر في التغيير وإصلاح نفسه وأن يتوافق مع الضغوط ويبتعد عن العشوائية في سلوكه.
٥. مبدأ التوازن الحيوي: لكل نسق خاصية الحفاظ على ذاته، فإنه له خاصيه أن يبقي نفسه في حالة توازن، وتسمى هذه الخاصية بخاصيه التوازن الحيوي Homeoststis وهي الحفاظ على سلوك النسق وضبطه داخل نطاق الحدود المطلوبة.
٦. مبدأ الأنساق المنفتحة والأنساق المنغلقة: النسق المنغلق هنا يعني بالنسق الأسري الذي يسعى للحفاظ على التوازن داخل حدوده فقط، اما النسق المنفتح فهو تبادل دائم للمعلومات وغير مقطوع الصلة بمن حوله.
٧. مبدأ الاتصال البيئي: تحت ظروف الضغوط الخارجية قد يلجأ النسق إلى تركيز وتكثيف الجهد والضغط على نقطة واحدة قادرة على التحمل (علاء كفافي،١٩٩٩:٩٦).

الأمن النفسي:

التعريف الاصلاحي: ويعرفه حامد زهران (1989) بأنه "الطمأنينة النفسية، أو الانفعالية، وهو الأمن الشخصي، أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا، وغير معرض للخطر، وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء ".

ويعرفه صالح الصنيع (1990) أنه سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطرا من الأخطار، كذلك شعور القرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به.

ويعرف (ماسلو، ٢٠٠٠) الأمن النفسي بأنه: " شعور الفرد بأنه محبوب، متقبل من الآخرين، له مكانه بينهم، يدرك أن بينته صديقة ودودة وغير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق " (في ناهد الخراشي ٢٠٠٣).

ويرى (جبر محمد جبر ،١٩٩٦) أن الإحساس بالأمن النقي مرتبط بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية للفرد، وكذلك مدي إشباع الدوافع الأولية والثانوية، وقد صنف الأمن النفسي في مكونين، أحدهما داخلي يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات، والآخر خارجي يظهر في عملية التكيف الاجتماعي الآخرين والتفاعل معهم بعيدا عن العزلة والوحدة التي تخل بالتوازن النفسي للشباب والمراهقين، وتؤثر على مستوى توافقهم الاجتماعي.

وتري إيناس السيد (2003) أن الأمن النفسي شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الأخرين بما يمكنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للأخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه، حتى يستشعر قدرا كبيرا من الدفء والمودة، ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدرا من الثبات الانفعالي، والتقبل

الذاتي، واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة، مع إمكانية تحقيق رغبته في المستقبل، بعيدا عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية، او صراعات، أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة.

ويذهب فيتنسيان (Feinstein، 2010) إلى أن الأمن النفسي يقصد به شعور الفرد بالقدرة على اعتياد المخاطر بدون الخوف من العواقب والنتائج المترتبة.

ويشير ميلياد (Mulyaddi ، 2010) إلى أن الأمن النفسي يعني: شعور الفرد بالراحة والثقة بالنفس، والقدرة على تقدير ذاته، وتحقيق قدراته، وتحسين إبداعاته.

وتذكر ناهد الخراشي (٢٠٠٣) أن الأمن النفسي: حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والأمان والراحة النفسية والاستقرار، وإشباع معظم حاجاته ومطالبه، وعدم الشعور بالخوف أو الخطر، والقدرة على المواجهة دون حدوث أي اضطراب.

ويذهب ريبين، ويسس وكول (Rubin, Weiss & Coll ، 2013) إلى أن الأمن النفسي يعني شعور الفرد بالإيجابية تجاه حياته، والكفاءة في إدارة بيئته، وتحقيق الأهداف الشخصية وفقا لقدراته، والإحساس بالمعنى والهدف من الحياة، والاتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها.

وتعتمد هذه الدراسة على التعريف الإجرائي التالي للأمن النفسي:

" شعور الفرد بانه محبوب، متقبل من الآخرين، له مكانه بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة وغير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق "

أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي:

إن الحاجة إلى الأمن حاجة سيكولوجية ضرورية لتحقيق التوافق النفسي، فإذا تحققت هذه الحاجة لدى الفرد تدفعه وتوجهه لتحقيق غاياته وأهدافه، فالإنسان الأمن

يستطيع أن يواجه جميع الظروف الحياتية التي تواجهه بثقة، ويستطيع أن يتجاوز الظروف الحياتية الطارئة التي قد تقلقه.

أى أن الحاجة إلى الأمن ذات شقين:

الشق الأول: الأمن المادي ويتمثل في محاولات الفرد المستمرة في الحفاظ على حياته، وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب. والابتعاد عن الخطر كلما أمكن أو التخلص من آثاره.

الشق الثاني: الأمن الاجتماعي، ويتمثل في إحساس الفرد بالأمن والأمان والطمأنينة والرضا، وعن القلق والتوتر، والإحساس بالسعادة مع التمتع بالصحة النفسية.

ويعتبر هذان الشقان وجهان لعملة واحدة هي الأمن النفسي، ويرتبط الأمن النفسي بحالة الفرد العضوية، وعلاقاته الاجتماعية، ومدى إشباعه لدوافعه الأولية وحاجاته الثانوية، ومن ثم فهو في حالة من التوافق الذاتي (عبد المجيد ٢٠٠٤: ٢٤٨).

ويحتاج إشباع الحاجة إلى الأمن إلى تماسك الجماعة، والشعور بالانتماء ووحدة الأهداف، وسلامة السلوك، وسلامة الأدوار الاجتماعية، ووضوح العلاقات الاجتماعية، ويسر الاتصال، ولا شك أن ارتباط الفرد بالمجتمع والولاء له مرهونان بإشباع الدوافع والحاجات التي تمكنه من العيش والسعي المنظم الأمن إلى تامين رزقه، وتوفير موارد عيشه، وتطوير السبل التي ترتقي بها مظاهر حياته.

كما يعتبر الأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث إن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهددا إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، معا يؤدي إلى الاضطراب، لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات الأساسية (حامد زهران،٢٠٠٢:٨٧).

الأمن النفسي عند ماسلو:

ويهدف التعرف على أهمية مفهوم الأمن النفسي بوصفه حاجة من بين الحاجات النفسية المهمة، نتطرق هنا إلى قائمة الحاجات التي وضعها عالم النفس(ماسلو) مرتبة حسب أسبقيتها وإلحاحها وهو ما يعرف بـ (هرم ماسلو) وفقا للشكل (١):

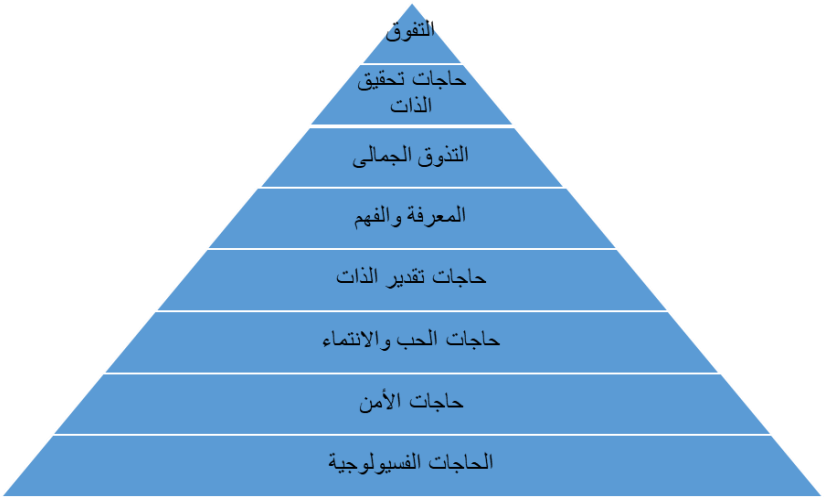

شكل (١) هرم ماسلو

١- الحاجات الفسيولوجية.

٢- حاجات الأمن.

٣- حاجات الحب والانتماء، ويدخل ضمنها الحاجة للأمن النفسي.

٤- حاجات تقدير الذات.

٥- المعرفة والفهم.

٦- التذوق الجمالي.

٧- حاجات تحقيق الذات.

٨- التفوق.

وقد يوضح عبد المجيد (٢٠٠٤) أن للأمن النفسى عند ماسلو مؤشرات وهى:

- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.
- الشعور بالعالم وطنا، والانتماء والمكانة بين الجماعة.
- مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- إدراك العالم والحياة بدفْ، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وسعادة.
- إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم، ودودين، وخيرين.
- مشاعر الصداقة والألفة نحو الأخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الاخرين.
- الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- الميل إلى السعادة والقناعة.
- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع والاستقرار الانفعالي.
- الميل إلى الانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلات بموضوعية دون تمركز حول الذات.
- تقبل الذات والتسامح معها، وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- الرغبة في امتلاك القوة الكافية في مواجهة المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين.
- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية والقدرة المنظمة في مواجهة الواقع.
- الاهتمامات الاجتماعية وبروز التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين (عبد المجيد، ٢٠٠٤ :٢٤٧).

وقد أشار ماسلو أن للأمن النفسي حاجات ومن أهمها:

- الحاجة إلى الطمأنينة: وهي حاجة الفرد للحماية من الخطر والتهديد والمعاناة الاقتصادية.
- الحاجة إلى النظام: وهي الحاجة إلى ضوابط وقواعد السلوك والعلاقات وكذلك وضع الأشياء في ترتيب ونظام ونظافة، وكذلك الحاجة الى القانون.
- الحاجة الى الاستقرار: وهي توفير جو أسري آمن وهادئ، والحماية من الشقاق الأسري والانفصال والطلاق.
- الحاجة الى الاستقلالية: أي إعطاء الفرد فرصة لاتخاذ القرارت وتحمل المسئولية والشعور بالثقة.
- الحاجة الى التخفيف من الألم الجسمي والنفسي، والهرب من المواقف الخطرة وتجنب الاعتداء الجسمي والجنسي وتجنب الذل والسخرية من الأخرين (مخيمر، ٢٠٠٣: ١).

مهددات الأمن النفسي:

ترى الباحثة أن هناك مهددات متعددة تؤثر بشكل وآخر في مستوى الشعور بالأمن النفسي يوجزها في الآتي:

١. المناخ الأسري غير السوي: إن المناخ الأسري غير السوي بما يحمله في ثناياه من اضطرابات في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، وتذبذب التربية في عدم اتفاق الوالدين في تربية الطفل، وكذلك العلاقات العاطفية الخجولة بين أفراد الأسرة، وغيرها من عوامل اضطراب المناخ الأمن التي سبق ذكرها، كل ذلك بطبيعة الحال سوف يهدد الأمن النفسي للفرد الذي يعيش في مثل هذا المناخ الأسري المضطرب.

٢. الخطر أو التهديد: إن شعور الفرد بالخطر والتهديد من أي جانب سوف يشعره بالقلق والخوف مما يؤثر في أمنه النفسي، ومن أشكال الخطر والتهديد الذي تهدد الأمن النفسي انتشار فيروس كورونا وارتفاع حالات الاصابة والوفيات بسبب ذلك الفيروس كوفيد-١٩.

٣. ضعف الوازع الديني: مما يجعله في حالة دائمة من عدم الأمن النفسي.

٤. الإعاقات الجسدية والأمراض: يصاب الفرد أحيانا بإعاقات جسدية منذ ولادته أو عند تعرضه لحوادث، فعندما يشعر الفرد بعجزه بشكل وآخر، فإن ذلك يجعله في أدنى مستويات الأمن النفسي.

الاتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي:

اختلف تفسير الأمن النفسي باختلاف النظريات النفسية:

١. اتجاه التحليل النفسي: وفقا لفرويد تتكون الشخصية من ثلاث مكونات هي(الهوا) و(الأنا) و(الأنا الأعلى) وتتنافس هذه العناصر من أجل، الشعور بالأمن من خلال قدرة الأنا على التوفيق بين مكونات الشخصية المختلفة أو في الوصول إلى حل الصراع الذي ينشأ بين هذه المكونات بعضها مع البعض الآخر وفى الصراع الذي ينشأ بينها وبين الواقع ولكي يتحقق الشعور بالأمان فإن على الأنا أن يوفق بين مطالب (الهو والأنا والأنا الأعلى) وإن نجح في هذه المهمة اتجهت الشخصية اتجاها سويا مملوءة بالشعور بالأمن النفسي.

٢. الاتجاه السلوكي: يعتقد السلوكيون أن الشعور بالأمن النفسي يتم من خلال اكتساب الفرد عادات مناسبة تساعده على التعامل مع الآخرين ومواجهة المواقف والتوافق مع البيئة ويرون في الإنسان تنظيما لعدد من وحدات صغيرة تمثل كل منها ارتباطا بين مثير واستجابة.

٣. الاتجاه المعرفي: يري بأن الفرد الذي يعاني من عدم الشعور بالأمن يحاول أن يحمل الآخرين مسئولية ذلك منكرا الواقع وجاعلا له نظاما ومعنى بأسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه، ويؤكدون على أهمية التقييمات المعرفية في الشعور أو عدم الشعور بالأمن مقللين من دور المحددات الولادية.

٤. الاتجاه الإنساني: يري روجرز أن سعة الاختلاف بين الذات المدركة (المجال الظاهري) والواقع الخارجي يؤدى إلى إحساس الفرد بانه مهدد (عدم الشعور بالأمن) الامر الذي يدفعه للاستعانة بميكانيزمات الدفاع، وقد اتفق بورتو مع ماسلو في أثر الحاجات واهميتها للإنسان إلا انه اختلف معه في ترتيبها حيث وضع حاجة الامن كحاجة اولى معتبراً انها تشتمل على امور عده منها العدالة والتقييم الموضوعي (حسن وسالم ، ٢٠٠٩: ١٤٨-١٥٦).

وتفسر نظرية التعلق Attachment Theory الأمن النفسي: التي صاغ هذه النظرية بولبي Bowlby (١٩٧٣)، والفكرة الرئيسية التي تقوم عليها النظرية هي أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في إطار علاقته مع القائمين على رعايته وتربيته تؤثر بشكل قوي على نموه النفسي والاجتماعي والانفعالي والمعرفي اللاحق، وأن الطفل يعمل على تشكيل وتكوين نماذج عمل داخلية عن الذات وعن الآخرين، وهي تؤثر في مفهوم الذات لديه، وتعمل على تحديد وتوجيه علاقاته في المستقبل فيما بعد في مرحلة المراهقة والرشد، وتساعد هذه النماذج علي تفسير وتوقع سلوك الآخرين والسلوك الشخصي للفرد أيضا (حسين، ٢٠٠٨:٩١).

من خلال عرض الباحثة للنظريات السابقة نجد ان التعلق كما سبق إيضاحه قائم على العلاقات بين الطفل والقائمين على تربيته وفق نسق الأسرة، وبالتالي لا نستطيع كشف علاقة التعلق من خلال الطفل وحده وإنما من خلال إدراك الطفل وفق النسق الكلي مع أسرته وهذا ايضاً ما تدعو إليه نظرية الأنساق العامة.

الدراسات السابقة:

أولا: دراسات تناولت المناخ الأسري مع متغيرات أخرى:

في حين تناولت دراسة إيناس السيد (٢٠٠٣) علاقة المناخ الأسري بإشباع الحاجات النفسية للأبناء او المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (١٠١) من المراهقين ذكورا وإناثا، وقد استخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفافي ومقياس التنظيم الهرمي للدوافع والحاجات ماسلو من إعداد ممدوح الكناني. وأشارت النتائج: أنه توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات الفسيولوجية لدى المراهقين، وأنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات النفسية لدى المراهقين.

و أظهرت دراسة سحر السيد (٢٠٠٧) بعنوان المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة (١٠٧) من تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي تتراوح أعمارهم من ٩-١٢ سنة ، أشارت النتائج إلى توجد علاقة ارتباطية داله بين بُعد (الأسرة المرنة في مقابل الأسرة المدمجة) وبين سلوك التعاون كشكل من اشكال السلوك الإيجابي لدى الأطفال ، وأيضاً علاقة ارتباطيه داله إحصائياً (المناخ الوجداني السوي في مقابل المناخ الوجداني غير السوي) وبين سلوك التعاون في اتجاه السواء.

ثانيا: الدراسات التى تناولت الأمن النفسى مع متغيرات أخرى:

دراسة علاء الدين كفافي (١٩٨٩) التي كانت بعنوان " تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي " حيث تناولت الأمن النفسي وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية، وكانت عينته من طالبات المرحلة الثانوية بقطر (١٥٣ طالبة) تم استخدام مقياس (الأمن النفسي) إعداد العيسوي، وأظهرت النتائج وجود ارتباط دال بين بأساليب التنشئة الوالدية والتحكم والتذبذب في المعاملة والأمن النفسي.

اما دراسة احمد الخليل (١٩٩١) بعنوان الشعور بالأمن النفسي عند الطلبة المراهقين في أسر متعددة الزوجات، على عينه ١٦٠طالب وطالبة في الأردن، واستخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور بالأمن، وأظهرت النتائج أن المراهقين في الأسر متعددة الزوجات أقل شعوراً بالأمن من أقرانهم في الأسر أحادية الزوجة، ولم توجد فروق داله في درجة الأمن النفسي تعزى لمتغير النوع (ذكور أو إناث).

ثالثا: الدراسات التى تناولت المناخ الأسري مع الأمن النفسي:

أشارت دراسة مخيمر (٢٠٠٣) إلى فحص العلاقة بين إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، حيث تكونت عينته من (٢٠٦) طفلا وطفلة واستخدم مقياس الأمن النفسي لكيرنز، ومقياس القلق الصريح لكاستانيدا ومقياس اليأس لكاردين، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين الشعور بعدم الأمن النفسي وارتفاع أعراض القلق والشعور بالتهديد لدى الذكور والإناث، وأن منخفضي إدراك الأمن النفسي من الأب اتجاهاتهم أكثر سلبية نحو المستقبل من مرتفعي إدراك الأمن النفسي من الأب.

وقام عبد المجيد (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة لدى عينة قوامها (٣٣١) من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة، وقام بتصميم مقياس للأمن النفسي وآخر لسوء المعاملة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة والأمن النفسي، وعانى الذكور من سوء المعاملة أكثر من الإناث، كما أظهرت النتائج وجود تفاعل دال إحصائيا بين الجنس ونوع الدراسة والأمن النفسي.

وقام كزنز (Cousins ، 2004) بدراسة بعنوان " الوقت الذي يكون به مناسبا لحماية الأطفال من سوء معاملة الآباء والأمهات لحمايتهم من المشاكل النفسية "، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المشاكل النفسية الناتجة عن سوء معاملة الآباء والأمهات، وأجريت الدراسة على الأطفال في جنوب ويلز في استراليا، واستخدمت

الدراسة أسلوب المراقبة والإشراف على الأسر التي تعامل أطفالها بعنف، وقد أظهرت النتائج أن سوء المعاملة العاطفية لأطفالهم يخلف آثار سلبية نفسية على الأطفال، كما أظهرت الدراسة أن هناك الكثير من الأمهات والآباء لا يدركون لمعنى المسئولية وسوء المعاملة على المدى الطويل، وأظهرت أن هذه المعاملة تؤثر على نظرة الأطفال للحياة وتفقدهم النظرة المتفائلة للمستقبل.

وفي دراسة مودري وآخرون (Moddry,2007) بعنوان المناخ الأسري العاطفي وجودة علاقة الأخوة وتأثيرها على المشكلات السلوكية وتكيف الأطفال قبل سن المدرسة وقد شارك في هذه الدراسة ٦٣ من الأمهات مع أطفالهم داخل مركز البرامج المستندة في ولاية أريزونا خلال فصلي الخريف والربيع، وتم تحديد الأشقاء الأقرب سنا للأطفال المشاركين والعلاقة بينهم (الدفء، المنافسة) للتنبؤ بتكيف الطفل، وكذلك تحديد خصائص الأسرة في التعبير العاطفي، تعرض الطفل للصراع، اتفاق الوالدين في التربية) حيث بينت الدراسة أن العلاقة الدافئة بين الطفل وإخوته والتعبير العاطفي واتفاق الوالدين في التربية اسهمت بشكل كبير في تكيف الطفل بعد ستة أشهر من الدراسة حسب ما ذكرته الأمهات والمعلمون.

وفي دراسة كورس وآخرون (Kouros ، 2008) بعنوان الصراعات الزوجية والأمن العاطفي للأبناء في سياق الاكتئاب الوالدي، حيث شارك في هذه الدراسة ٢٩٧ أسرة واستمرت الدراسة لمدة ثلاث سنوات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين لدى آبائهم مستويات سريرية محتملة من الاكتئاب كان شعورهم بالأمن النفسي مفقودا مقارنة بالأطفال الذين لدى آبائهم مستويات أقل من أعراض الاكتئاب. كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الصراعات الزوجية ارتبطت بانعدام الأمن للطفل بعد سنتين في سياق الاكتئاب الوالدي.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح الآتي:

١. معظم الدراسات السابقة اتفقت على العلاقة السلبية بين أساليب المعاملة الوالدية التسلطية وبين الأمن النفسي، كما في دراسة(عبدالمجيد٢٠٠٤)، ودراسة (Cousins,2004)
٢. بالنظر إلى عينات الدراسات السابقة نجدها اتفقت مع الدراسة الحالية في عينة الطفولة كما في دراسة (مخيمر٢٠٠٣)، ودراسة (أيناس السيد ٢٠٠٧) ودراسة (Kouros).
٣. معظم الدراسات السابقة أوضحت مدي تأثير أساليب المعاملة الوالدية التسلطية أو المناخ الأسري غير السوي وأثره على الآمن النفسي سلبيا لدي عينة الدراسة (الطفولة) (ذكور وإناث) عدا دراسة واحدة وهي دراسة (عبد المجيد، ٢٠٠٤) والتي أوضحت أن الذكور كانوا يعانون من سوء المعاملة أكثر من الإناث.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المناخ الأسرى والأمن النفسي لدى عينة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.
٢. لا توجد فروق في درجات عينه الدراسة وفقاً لمتغير النوع على مقياس المناخ الأسري.
٣. لا توجد فروق في درجات عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع على مقياس الأمن النفسي.

إجراءات الدراسة:

أولا: منهج الدراسة:

يتوقف اختيار الباحثة لمنهج معين على أساس طبيعة مشكلة الدراسة ونوع البيانات المستخدمة، وقد فرضت مشكلة الدراسة اتباع المنهج الوصفي الارتباطي

المقارن، وهو أحد مناهج البحث المستخدمة فى علم النفس والذي يهتم بدراسة العلاقات بين المتغيرات والمقارنة بين العينات المختلفة ويعد من أكثر الأساليب البحثية واسعة الانتشار.

ثانيا: عينة الدراسة:

١. عينة الدراسة الاستطلاعية: وعددها (٢٠) من بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية(١٠ذكور-١٠إناث)، وقد قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية للتأكد أيضاً من وضوح وفهم عبارات المقاييس وكذلك معرفة مع من يعيش الأطفال (الأب والأم معاً – الأم فقط – الأب فقط – أحد أقاربه) وخصوصاً في ظل الظروف الراهنة الخاصة بانتشار فيروس كورونا كوفيد-١٩ والتأكد من الاستقرار الأسري والأمن النفسي لدى الأطفال.

٢. عينة الدراسة الأساسية: وعددها (٨٠)، (٤٠) تلميذ و(٤٠) تلميذة، من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي بمدرسة محمد نجيب الابتدائية المشتركة التابعة لإدارة التعليمية بمحافظة القاهرة، وتراوحت أعمارهم من (١٠-١٢) عاما.

الوصف الإحصائي لعينه الدراسة:

جدول رقم (١)
توزيع عينه الدراسة تبعاً للبيانات الأساسية

البيانات الأساسية	المتغيرات	التكرار	النسب المئوية
النوع	ذكور	٤٠	%٥٠
	إناث	٤٠	%٥٠
	إجمالي	٨٠	%١٠٠
السن	١٠ سنوات	٢٥	%٣١,٢٥
	١١ سنة	٣٠	%٣٧,٥
	١٢سنة	٢٥	%٣١,٢٥
	الإجمالي	٨٠	%١٠٠
الصف الدراسي	الخامس الابتدائي	٤٠	%٥٠
	السادس الابتدائي	٤٠	%٥٠
	الإجمالي	٨٠	%١٠٠

جدول رقم (٢)

مع من يعيش كل من مفردات عينة الدراسة

مع من يعيش	التكرار	النسبة المئوية
والديك (الأب، الأم)	٦٠	%٧٥
الأم فقط	٢٠	%٢٥
الأب فقط	-	-
الإجمالي	٨٠	%١٠٠

ثالثا: أدوات الدراسة:

بناءا على أهداف الدراسة الحالية، وللإجابة على أسئلة الدراسة، فقد استخدمت الباحثة المقاييس الآتية:

١- مقياس (المناخ الأسري):

أعد المقياس الأستاذ الدكتور (علاء الدين كفافي) حيث قام بإعداده (٢٠٠٢) ثم قام بنشره (٢٠١٠) وقام بتطبيقه على البيئة المصرية ويشمل المقياس على (٨٥) عباره موزعه على أربعة أبعاد وهي كالتالي (اللاأنسنه - الحب المصطنع - الأسرة المدمجة – المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة).

جدول رقم (٣)

توزيع العبارات السالبة والموجبة على أبعاد مقياس المناخ الأسري

م	البعد	العبارات السالبة	العبارات الموجبة
١	اللا إنسانية	١-٣-٥-٩-١٤-٢١	٢-٤-٦-٧-٨-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣
٢	الحب المشروط للطفل	٢٩-٣٤-٤٢	٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٣-٤٤-٤٥
٣	الأسرة المدمجة	٥١-٥٥-٥٨-٦٢-٦٦-٦٨	٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥٢-٥٣-٥٤-٥٦-٥٧-٥٩-٦٠-٦١-٦٣-٦٤-٦٥-٦٧
٤	الحرمان العاطفي	٧٠-٧٢-٧٤-٧٩	٦٩-٧١-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥

*التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس من خلال معامل (ألفا كرونباخ) وقد كانت قيمة معامل الثبات مرتفعة حيث بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ للمقياس ككل كانت ٠,٩٥.

جدول رقم (٤)

ثبات أداة الدراسة ثم الاعتماد على المعامل الإحصائي ألفا كرونباخ لكل ابعاد المقياس، وقد أفادت النتائج بأن الثبات (٩٥.)

م	البعد	عدد البنود	ألفا كرونباخ
١	اللا إنسانية	٢٣	.٩٥٨
٢	الحب المشروط للطفل	٢٢	.٩٦٠
٣	الأسرة المدمجة	٢٣	.٩٥٩
٤	الحرمان العاطفي	١٧	.٩٥٨

الصدق: تم حسابه بطريقة "صدق المحكمين" حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية (٨٥) عبارة على أساتذة مناهج البحث وعلم النفس والتربية بجامعة عين شمس وبعض المراكز البحثية، وتم إجراء التعديلات المقترحة من قِبل السادة المحكمين وتم إجراء التعديلات الخاصة في بعض العبارات الخاصة بمكونات المناخ الأسري.

مقياس الأمن النفسي للأطفال:

أعد المقياس الدكتور: عماد مخيمر، حيث اشتمل المقياس على صورتين (صورة الأب) و(صورة الأم) مكونة كل صورة من (١٤) عبارة، وقد اشتملت كل صورة على ثلاثة أبعاد وقد تم تحديد عبارات كل بعد كما هو موضح فى جدول (٥) وجدول (٦) على النحو التالي: -

جدول رقم (٥)

توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي (صورة الأب) على الأبعاد

الأبعاد	العبارات
الشعور بالراحة والثقة وعدم الخوف في وجود الأب	١٢-١٤-٢-١-٨-٤
الحاجة إلى التواجد البدني والنفسي للأب	٥-١١-٧-١٠
الخوف من فقد الأب أو فقد اهتمامه ومساعدته	٩-٣-٦-١٣

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي (صورة الأم) على الأبعاد

الأبعاد	العبارات
الشعور بالثقة والراحة في وجود الأم والخوف من فقدان حبها	١-٣-٨-١٤-٧-١١
الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعر الأبناء	٩-١٢-٤-٦
طلب المساعدة من ألأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة	٢-١٣-١٠-٥

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس من خلال معامل (ألفا كرونباخ) وقد كانت قيمة معامل الثبات مرتفعة حيث بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ للمقياس ككل كانت ٨٩.

جدول رقم (٧)

ثبات أداة الدراسة ثم الاعتماد على المعامل الإحصائي ألفا كرونباخ لكل ابعاد المقياس.

وقد أفادت النتائج بأن الثبات للمقياس ككل (٨٩.)، وثبات مقياس (صورة الأب) ٧٣. وثبات مقياس (صورة الأم) ٨٤.

أبعاد المقياس	عدد البنود	الفاكرونباخ
صورة الأب	١٤	.٧٣
صورة الأم	١٤	.٨٤

الصدق: تم حسابه بطريقة "صدق المحكمين" حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية (٨٥) عبارة على أساتذة مناهج البحث وعلم النفس والتربية بجامعة عين شمس وبعض المراكز البحثية، وتم إجراء التعديلات المقترحة من قِبل السادة المحكمين وتم إجراء التعديلات الخاصة بهم.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج التي كشفت عنها التحليلات الإحصائية، وسيتم عرض هذه النتائج فيما يلي:

- نتائج الفرض الأول وينص على:" توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أبعاد المناخ الأسرى والأمن النفسي (صورة الأب، صورة الأم) لدى عينة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

جدول رقم (٨)

العلاقة بين كل من متغير المناخ الاسري والامن النفسي (صورة الاب)

المناخ الأسرى / الأمن النفسي		اللاإنسانية	الحب المشروط	الأسرة المدمجة	الحرمان العاطفي	إجمالي العلاقة بين المناخ الأسرى والأمن النفسي
صورة الأب	الشعور بالراحة والثقة في وجود الاب	-.085	-.057	-.030	-.204*	٠,١٣٦ غير دالة
	الحاجة للتوحد البدني والنفسي للأب	-.271**	-.017	-.162	-.115	
	الخوف من فقدان الاب أو مساعدته أو اهتمامه	-.153	-.134	-.246*	-.270**	

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

تبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة الارتباطية بين أبعاد المناخ الأسرى والامن النفسي لدى أفراد العينة ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائيًا بين بعض أبعاد المناخ الأسرى المتمثلة في (الحب المشروط- الأسرة المدمجة)، وبين (الشعور بالراحة والثقة في وجود الأب)، بينما كانت العلاقة موجبة دالة على بعد (اللاإنسانية)، وموجبة غير دالة على بعد (الحرمان العاطفي) وبين الأمن النفسي (الشعور بالراحة والثقة في وجود الأب).
- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين أبعاد المناخ الأسرى المتمثلة في (الحب المشروط – الأسرة المدمجة) وبين الحاجة إلى التوحد البدني والنفسي للأب، بينما توجد علاقة دالة وموجبة على بعد (اللا إنسانية) وموجبة غير دالة على بعد، المناخ الوجداني غير السوي، وبين الحاجة إلى التوحد البدني والنفسي للأب.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين جميع أبعاد المناخ الأسرى حيث كانت العلاقة غير دالة على بعد (الحب المشروط) ودالة على الأبعاد (الأسرة

المدمجة، الحرمان العاطفي) والخوف من فقدان الأب أو مساعدته أو اهتمامه. فيما عدا بعد (الحب المشروط) وبين الخوف من فقدان الأب أو مساعدته أو اهتمامه.

- **مما سبق ثبت صحة الفرض الأول جزئيًا: "**توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين أبعاد المناخ الأسرى وتشمل (اللا إنسانية – الحب المشروط- الأسرة المدمجة- الحرمان العاطفي) وذلك بالنسبة لصورة الأب".

- **مناقشة نتائج الفرض الأول:**

- حيث إن ظهور النتيجة عكسية (سالبة) نظرًا لأن تصحيح مقياس المناخ الأسرى يصحح في الاتجاه المخالف بمعنى أنه كلما كانت الدرجة منخفضة كان المناخ الأسرى سوى، وعكس ذلك بالنسبة لمقياس الأمن النفسي كلما ارتفعت درجة الفرد كان لديه مستوى مرتفع من الأمن النفسي.

- اتضح من خلال نتيجة الفرض الاول والذى استدل من خلاله على أن وجود مناخ أسرى أقرب إلى السواء يؤدى إلى شعور الأبناء بالراحة والثقة في وجود الأب والحاجة إلى الارتباط الجسدي والنفسي به والخوف من فقدان اهتمامه ، وترجع الباحثة ذلك إلى مدى أهمية دور الأب في تشكيل البناء النفسي للأبناء ، وذلك ما يتفق مع دراسة (ايناس السيد، ٢٠٠٣)، ودراسة (مخيمر، ٢٠٠٣) وذلك ما أكدته نظرية (التعلق) لولبي وكذلك نظرية (الأنساق العامة) حيث أن التعلم قائم على العلاقات بين الطفل والقائمين علي تربيته وفق نسق الأسرة، وبالتالي لا نستطيع كشف علاقة التعلق من خلال الطفل وحده وإنما من خلال إدراك الطفل وفق النسق الكلي مع أسرته وكذلك لحماية الطفل من الضغوط والمخاطر وانتشار الأوبئة والفيروسات وخصوصاً فيروس كورونا كوفيد-١٩ ، لذا تواجد الطفل داخل الأسرة وتواجد الأب بدنياً ونفسياً يساعده على تحقيق التوافق النفسي والأمن النفسي .

- **الفرض الثاني:** "توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين أبعاد المناخ الأسرى وتشمل (اللا إنسانية – الحب المشروط- الأسرة المدمجة- الحرمان العاطفي) والأمن النفسي بالنسبة لصورة الأم.

جدول رقم (٩)

علاقة بين كل من المناخ الاسري بجوانب الامن النفسي (صورة الام)

المناخ الأسرى / الأمن النفسي		اللاإنسانية	الحب المشروط	الأسرة المدمجة	الحرمان العاطفي	إجمالي العلاقة بين المناخ الأسرى والأمن النفسي
صورة الأم	الشعو بالراحة والثقة في وجود الام	-.055	-.376**	-.382**	-.183	-.271** دالة
	الخوف من ابتعاد الام وعدم تفهمها لمشاعره	-.117	-.015	-.063	-.129	
	طلب المساعدة من الام والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة	-.113	-.511**	-.522**	-.259*	

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

تبين من الجدول السابق لنتائج العلاقة الارتباطية بين أبعاد المناخ الأسرى والامن النفسي لدى أفراد العينة ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائيًا بين جميع أبعاد متغير المناخ الأسرى المتمثلة في الألسنة -الحب المصطنع- الأسرة المدمجة- المناخ الوجداني غير السوي) وبين (الشعور بالراحة والثقة في وجود الام).
- بينما كانت العلاقة موجبة على جميع أبعاد متغير المناخ الأسرى وبين (الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعره) على متغير الأمن النفسي.
- بينما توجد علاقة دالة سالبة على جميع أبعاد متغير المناخ الأسرى، بين (طلب المساعدة من الام والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة) على متغير الأمن النفسي فيما عدا بعد (اللا إنسانية).

- **مما سبق ثبت صحة الفرض الثاني جزئيًا:** توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين أبعاد المناخ الأسرى وتشمل (اللا إنسانية – الحب المشروط- الأسرة المدمجة- الحرمان العاطفي) وذلك بالنسبة لصورة الأم.

- **مناقشة نتائج الفرض الثاني:**

- وهذا ما يتفق مع نظرية (التعلق) حيث ترى أن الطفل يولد عاجزاً عن إشباع حاجاته ومن ثم يعتمد على القائمين على رعايته خاصةً في وجود الأم والخوف من الابتعاد عنها، فوجود الام في المنزل بدنياً ودعمها النفسي لأبنائها وخصوصاً في مرحلة الطفولة المتأخرة، يُشعر الطفل بالأمان النفسي والشعور بالراحة والثقة وعدم الشعور بالقلق والخوف.

- **الفرض الثالث: "**توجد فروق دالة احصائيًا بين أفراد عينة الدراسة وكل من المناخ الأسرى والأمن النفسي (صورة الأب، صورة الأم) وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي".

جدول رقم (١٠)

الاختلافات بين مفردات عينة الدراسة فيما يتعلق بالمناخ الاسري وفقا للنوع الاجتماعي

المحور	ذكر		أنثي		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
النوع الاجتماعي	٥٢,١٧	١٧,٢٨	٥٨,١٠	١٧,٦٠	١,٥١	٠,١٣٣

اتضح من بيانات الجدول السابق أن قيمة اختبار t تساوي (١,٥١) وتعني نسبة الاختلاف المشاهد بين متوسطات العينات، والقيمة الاحتمالية المصاحبة لقيمة t تساوي (٠,١٣١) وهي أكبر من مستوي الدلالة ٠,٠٥، وبناءً على ذلك يتضح أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا بين مفردات العينة فيما يتعلق بالمناخ الاسري وفقا للنوع الاجتماعي.

جدول رقم (١١)

الاختلافات بين مفردات عينة الدراسة فيما يتعلق بالأمن النفسي (صورة الاب- صورة الام) وفقا للنوع الاجتماعي

المحور	ذكر		أنثي		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
النوع الاجتماعي	٧٢,٩٧	٩,٦٩	٧٣,٢٢	١٩,٤٠	٠,٠٧٣	٠,٩٤٢

اتضح من بيانات الجدول السابق أن قيمة اختبار t تساوي (٠,٠٧٣) وتعني نسبة الاختلاف المشاهد بين متوسطات العينات، والقيمة الاحتمالية المصاحبة لقيمة t تساوي (٠,٩٤٢) وهي أكبر من مستوي الدلالة ٠,٠٥، وبناءً على ذلك يتضح أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا بين مفردات العينة فيما يتعلق بالأمن النفسي (صورة الاب- صورة الام) وفقا للنوع الاجتماعي.

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

تلعب الأسرة دوراً رئيسياً في تشكيل وتكوين شخصية الطفل وفي نمو ذاته ، وإن جو الأسرة السوى والمريح وعدم التفرقة والتمييز بين الأبناء ، وعدم تفضيل أي الجنسين على الأخر ، والاحترام المتبادل بين الأبناء والأباء، كل ذلك يؤدى إلى تحقيق مناخ أسري سوى ويُمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم ، الأمر الذي الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصعوبات والضغوطات الحياتية وأن يشعروا بالطمأنينة النفسية والأمن النفسي وأن يكون واثقاً من نفسه وراضياً عنها وذلك لأن الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة وهذا ما أكده ماسلو بأهمية الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب مُتقبل من الأخرين له مكانه بينهم ، يدرك أن بيئته صديقه ودوده غير محبطه يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق .

توصيات الدراسة:

١- إرشاد الأباء والأمهات قبل الزواج إلى أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوى للأبناء، وتحقيق الأمن النفسي لديهم.
٢- توعية الأباء والأمهات بالأسباب التي تؤدي إلى اضطراب المناخ الأسري ومدى تأثيرها الخطر على النمو النفسي على الأبناء.
٣- الأخذ بنصائح أساتذة علم النفس والاجتماع بالأساليب الصحيحة في تربية الأبناء في مناخ أسري سوى وتحقيق الأمن النفسي لديهم.

البحوث المقترحة:

١- إجراء دراسة عن المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي على عينات أخرى من الأطفال في مراحل نمائية مختلفة.
٢- عمل برنامجاً إرشادياً في تنمية أساليب المناخ الأسري السوي والأمن النفسي لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة.
٣- دراسة علاقة المناخ الأسري بمستوى التحصيل الدراسي.
٤- دراسة علاقة الأمن النفسي بمفهوم الذات لدى الأطفال.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. إيناس محمد سليمان (٢٠٠٣): المناخ الأسري وعلاقته بإشباع الحاجات النفسية للأبناء المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.

٢. الحارث عبد الحميد حسن، غسان حسين سالم، (٢٠٠٧): علم النفس الأمني، القاهرة، الدار العربية للعلوم.

٣. حامد عبد السلام زهران (١٩٨٩): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، مجلة دراسات تربوية، المجلد٤، العدد١٩، ص ص ٢٩٧-٢٩٧.

٤. حمزة بن خليل مالكي (٢٠٠٧): المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين الذكور بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية الآداب الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة، المجلد (٦٧)، العدد (٢)، ص ص ٩-٦٨.

٥. داليا مؤمن (٢٠٠٤): الأسرة والعلاج الأسري، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

٦. سحر فتحي إبراهيم السيد (٢٠٠٧): المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدي الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.

٧. سلوى محمد عبد الغني قنديل (٢٠٠٣): المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدي عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٨. صالح إبراهيم الصنيع (١٩٩٥): دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، الرياض، دار عالم الكتب.

٩. طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٨): إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، عثمان، دار الفكر.

١٠. عبد المجيد سيد منصور، الشربيني، زكريا أحمد (٢٠٠٠): الأسرة على مشارف القرن٢١، القاهرة، دار الفكر العربي.

١١. عبد السلام حامد زهران (٢٠٠٢): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب.

١٢. علاء الدين كفافي (١٩٩٩): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٣. علاء الدين كفافي (٢٠٠٩): علم النفس الأسري، عمان، دار الفكر.

١٤. علاء الدين كفافي (٢٠١٠): مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية، الفيوم، مكتبة دار العلم.

١٥. عماد محمد مخيمر (٢٠٠٣): استبانة الأمن النفسي للأطفال، القاهرة، الانجلو المصرية.

١٦. محمد جبر(١٩٩٦م): بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد (١٠)، ص ص ٨٠-٩٦.

١٧. ناهد الخراشي(٢٠٠٣م): أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، القاهرة، دار الكتاب الحديث

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

18. Cousins, Carolyn (2004): *"When is it serious enough? The protection of children of parents with a mental health problem, tough decisions and avoiding a 'martyred' child'"*, Australian e, Journal for the Advancement of Mental Health, 2,59-66.

19. Kouros, Chrystyna, Merrilees, Christina, Cummings, Mark (2008): *"Marital Conflict and children Emotional Security in the context of parental Depression*", Journal of Marriage and Family,70.3.684-697.

20. Modry.Mandell kerri, Gamble, Wendy C. Taylor, Angla R (2007*): "Family Emotional Climate and Sibling Relationship Quality: Influences on Behavioral Problems And Adaptation in Preschool-Aged, Children*", Journal of child and Family Studies. 16, 59-71.

21. Vansteenkiste, M., Lennie. M. & Willy. Lens. (2007): *"Bart Sorensen understanding the impact of intrinsic versus extrinsic goal framing on exercise performance the conflicting role of task and Ego Involvement"*, Psychology of sport and exercise 8(771-794).